مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١١/٣٠

حديث الحرب

الدرس الســـادس

عندنا نحن أيضا حمائم وصقور

ولكن الذين حاربوا عندنا هم الحمائم وأسميهم الحمائم لانها حاربوا بقلـوب بريئة وأنفس طاهرة ، قاتلوا ببسـالة فائقة ، منهم من استشهد ، ومنهم من ينتظر وهو على اهبة الاسـتعداد ، لا يريدون من جهـادهم الا الدفاع عن وطنهم ومصيره .

أما الصقور فانهم ينادون بالحـرب أو السلام ولكنهم لم يحاربوا ولم يتطوعوا ولم يتبرعوا ، ولا يريدون بندائهم وجه الوطن ولكنهم يقبعون **فى الاوكار** وعيونهم جاحظة على الميدان ينتظرون اللحظة المناسبة **للانقضاض على الغنائم او ما** يتوهمون انه الغنائم .

بقـلم :
نجيـب محفوظ

وهـم على اى حـال قلة لا يعتد بها ، ولعلهم لايمثلون تيارا من أى نوع كان ، صادفتهم فى حيـاتى اليومية ، فقالـوا لى وقلت لهم ، وتكون عندى انطباع صادق عنهم.

وقد يعترض معترض ، لم تحدثنا عن قلة لا يعتد بها ولا تمثل فى الامة تيارا ؟

واجيب المعترض بأن **أيام الحروب مثل أيام الاوبئة** ، وان اصابة واحدة فى زمن الوباء خليقة بكل اهتمام وتحليل ورعاية وتحذير .

من هؤلاء الصقور من يطالب بالسلم بأى ثمن وبأى قدر من التنازلات معتبرا موقف الولايات المتحدة الاخير فرصة ذهبية لا يجوز الاستهانة بها ، ثم يمضى محدثا عن المعونات والرواج والحلم الذهبى .

ومنهم من يلعن قبولنا لوقف اطلاق النار ، ويلح فى الدعوة الى استئناف الحرب بلا تردد ، وكأن الحرب غاية فى ذاتها ، بل ويتمنى أن تتفلغل الحرب الى الاعماق لتعيد خلق الشعب من جديد ، وفى سبيل اقناعى بفكرته أدعى — بلا حياء وبقدر غير محدود من الدعارة المنطقية — ان حرب أكتوبر أسفرت عن هزيمة أشد من هزيمة يونية ١٩٦٧ ، وهو ومن يجاريه فى تفكيره لم يحاربوا ولم يتطوعوا ولم يتبرعوا ولكنهم ينادون ويتمنون ويتربصون .

اردت أن أحدثك عن هذه القلة لانه قد يصادفك احدهم فى الطريق أو فى المقهى ، فاذا حدث ذلك فعليك أن تتلقى الاراء بذهن ثاقب قادر على استشفاف النوايا الخبيثة وراء الحكمة المفتعلة أو الحماس الزائف .

لا تسمح لمخلوق بأن ينال بقلب ملؤه الحقد من انتصار الابطال وتضحياتهم ، أو يشكك فى موقف سليم حكيم يسعى الى السلم وهو على أهبة الاستعداد لاستئناف القتال .

اذا وجد السلم مضيعا لحق أو ماسا بكرامة

أجل عندنا حمائم وصقور

حمائم قاتلوا بقلوب بريئة وأنفس طاهرة

وصقور يتربصون للانقضاض على الغنائم أو ما يتوهمون انه الغنائم

وعلينا أن نكشفهم وأن نحذرهم

فهذا ما يطالبنا به الوطن

وهذا ما تطالبنا به دماء الشهداء ■